الى اسطورة اليهود والنازي ، ولكن من خلال موقف درامي قوي يتميز بالحنكة والذكاء ٠

اننا نرى اليهودي الالماني ارثر جولد مان ، ويقوم بدوره مكسمليان شل ، من رجال الاعمال الناجحين في نيويورك ٠ ولكنه يعاني من القلق والاضطراب وذات يوم يقبض عليه البوليس السري الاسرائيلي وتتم محاكمته في اسرائيل على اساس انه الكولونيل كارل ادولف دورف من ضباط الجيش الالماني النازي ٠ واثناء المحاكمة يقول احدهم فجأة ان الرجل هو ارثر جولد مان فعلا ، وانه كان معه في معسكرات الاعتقال النازية ٠ وعندما تتوجه هيئة المحكمة الى المتهم ، وتسأله عن الحقيقة يكون قد مات ٠

يبلغ عدد دور العرض السينمائي في اسرائيل ٢٨٧ دارا ، منها ٢٧٠ تعرض الافلام من مقاس ٣٥ مم و ١٧ تعرض الافلام من مقاس ٧٠ مم ٠

وتعرض هذه الدور حوالي ٥٠٠ فيلم اجنبي كل عام ٣٠٪ من الولايات المتحدة و ٣٠٪ من اوروبا و٣٠٪ من مصر و١٠٪ من دول اخرى ٠ وبالطبع فان الافلام المصرية التي تعرض في اسرائيل لا تستورد من مصر ، وانما يتم تهريبها من لبنان والاردن وقبرص وباريس وغيرها من عواصم العالم ٠ وهي تعرض من اجل السكان العرب واليهود الشرقيين في دور عرض خاصة لا تعرض غيرها ٠

وقد صدر اول قانون لتنظيم صناعة السينما في اسرائيل عام ١٩٥٤ ، بعد سبع سنوات كاملة من انشاء الدولة الصهيونية عام ٩٤٨ ٠ ولكن الانتاج السينمائي ظل قاصرا على الافلام التسجيلية اكثر من عشر سنوات حتى عام ١٩٦١ ٠ وبعد حرب ١٩٦٧ نما وتطور تطورا كبيرا بمساعدة شركات هوليود الامبريالية ٠

ولعل اول ما يجب بحثه هنا لماذا تأخر انتاج الافلام الروائية الطويلة في اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٦٠٠ ففي الاجابة على هذا السؤال تكمن طبيعة هذا الانتاج ٠ واسباب نموه وتطوره بعد حرب ١٩٦٧ ٠

ربما يبدو للوهلة الاولى ان السبب هو قيام الافلام الصهيونية خارج اسرائيل بواجبها في تحقيق اهداف الحركة الصهيونية ٠ ولكن الواقع ان هذه الافلام لا تزال تقوم بدورها حتى اليوم ، ومع ذلك ظهرت ضرورة انتاج افلام اسرائيلية ٠

أن السبب الحقيقي وراء تأخر انتاج الافلام الروائية الطويلة في اسرائيل يرجع اساسا الى عدم وجود اساس ثقافي وطني يمكن الانطلاق منه ، وصنع سينما تكون جزءا من الثقافة الوطنية ٠ وذلك بسبب تعدد اللغات والاجناس والثقافات والقوميات التي ينتمي اليها سكان اسرائيل القادمين من مختلف قارات الارض وبلادها ٠

فانتاج الافلام الروائية الطويلة في هذه الحالة سوف يجسد المشكلة الرئيسية التي تعاني منها اسرائيل ، وهي الافتقار الى الشخصية الوطنية اكثر مما سيساهم في حل هذه المشكلة ٠

وهذا ما حدث بالفعل عندما بدأ الانتاج عام ١٩٦١ ٠ فقد بدأ بقصد الاسهام في حل هذه المشكلة ، ونما وتطور بعد حرب ١٩٦٧ في ظل الوهم الكبير بأن الحدود الامنة قد تحققت، ولكن هذا الانتاج في الواقع لم يكن الا تجسيدا لتلك المشكلة ٠

ولقد ادرك بن جوريون ـ مؤسس الدولة الصهيونية ـ ذلك جيدا ووقف ضد الانتاج السينمائي ، كما وقف ضد انشاء التلفزيون طوال الخمسينات ٠ وذلك على الرغم من العروض العديدة المغرية التي تلقاها من الشركات الامريكية ٠ وايد رجال الدين موقف بن جوريون وان اختلفت الاسباب ٠ اذ كان بن جوريون يقول ان امام اسرائيل مهام اخرى اكثر جدية ولا داعي لتجسيد المشاكل السياسية واثارة الاحزاب والمعارضة ٠ وكان رجال الدين يقولون ، ان السينما والتلفزيون ينشران التفاهة ، ويركزان على الامور الدينية ٠

يقول الشاعر الاسرائيلي حاييم بيالق